

طشّار كلام

2015-08-13 حيدر الجراح

والطشّار هو التشتت والتناثر، تقال في معرض البطل يشنت خصومه ذات اليمين وذات الشمال، وتقال في معرض (تطشّر) الرز او السكر على الارض، او عند تناول الطعام نسمعها من الام او الاب يطلبون من أبنائهم (لا تطشّر).

أيام ولاية رئيس الوزراء السابق ونائب رئيس الجمهورية السابق، السيد نوري المالكي، استطاع مختار العصر، كما لقبه مؤيدوه (لم يخرج احد منهم في تظاهرة حتى الان) ان يطشّر خصومه ويستبعدهم عن طريق عدد من الاحكام القضائية (بغض النظر عن قانونيتها او لا) وان يطشّر الاف العراقيين وربما الملايين منهم بسبب سياساته التصادية مع الاخرين والتي أدت الى ظهور داعش (او هكذا يقال)، ونتيجة التركيز على استبداده، من قبل خصومه ومن قبل وسائل الاعلام، كان الآخرون يستبدون بالظل وبينون دكتاتورياتهم. (رحل صدام لكن الف صدام ظهر).

الان جاء دور حيدر العبادي، رئيس الوزراء (التوافقي) ليطشّر كل ما قامت عليه التجربة الديمقراطية العراقية منذ العام 2003 ، والتي ترسخت بفعل عوامل عديدة، واستطاع رغم ذلك (هذا ما يبدو حتى الان) ان يطشّر الكثير من رموزها وديناصوراتها وصقورها، وان يفرقهم شذر مذر.

لا صوت يعلو الان في العراق على صوت التظاهرات والإصلاحات ومنه من يسمي ذلك بالانقلاب الإصلاحي، وهو انقلاب جعلنا ننسى الكثير من الانقلابات العسكرية، التي لازلنا ندفع ثمنها نتيجة لما رسخته من ثقافة الثأر والدم والانتقام.

سأللم بعضا من الطشّار الكلامي الذي انتشر في الأيام السابقة حول التظاهرات ورزمة الإصلاحات، والتي تخبيء الكثير من المضمّر والمسكوت عنه حتى اللحظة.

كتب عادل عبد المهدي أنه (كي لا توضع خطط نظرية ومثالية... نقترح تغيير النظر للموازنة

واستخدامها لإحداث الإصلاح.. بتحمل الدولة للنفقات التشغيلية وإحالة الجزء الأعظم من المشاريع الاستثمارية للقطاع الخاص). هذا الطَّشَار ينتمي الى ما بعد الحداثة.

ساحة التحرير تفوض العبادي... (فوضناك، فوضناك... اضرب، اضرب واحنا وياك). هذا الهتاف يذكر بهتاف (فوت بيهة وعلى الزلم خليهة) ايام القائد الضرورة.

قال أسامة النجيفي، النائب الثاني (السابق) لرئيس الجمهورية العراقي، في لقاء خاص مع بي بي سي "إننا تفاجأنا بقرارات رئيس الوزراء حيدر العبادي المعطلة للدستور العراقي، المتعلقة بإقالة نواب رئيس الجمهورية". ووصف النجيفي ذلك بأنه "تجاوز على الدستور والصلاحيات الممنوحة له".

وأضاف النجيفي أن "المنصب غير مهم بالنسبة لي، لكنني أرفض أي محاولة للتجاوز على الدستور، الأمر الذي سيؤدي إلى انفلات الأمور". لم يتجاوز سابقا على الدستور.

وأوضح النجيفي أن "أغلب مقترحات العبادي للإصلاح صحيحة ومنطقية، غير أن بعضها هو بمثابة استهداف لشركائه في عملية صنع القرار". عدنا الى نغمة استهداف الشركاء.

وقال النجيفي في معرض حديثه إن "هناك إهمالا لحقوق السنة والکرد في العراق بالنظر للاستجابة السريعة لمطالب المحتجين في محافظات جنوب ووسط البلاد". معزوفة الشيعة والسنة وبقية المكونات.

وحذر من "انجرار البلاد إلى حرب داخلية بسبب غياب التوافق السياسي، وفي ظل احتدام المعركة مع الإرهاب". التوافق السياسي يعني المحاصصة.

واتهم النجيفي حكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي بأنها "مقصرة ومفرطة بحق الموصل، وهي غير جادة بتحريرها من داعش". الجيش ضعيف، ولا يقبلون بالحشد الشعبي، لماذا لا يحررها ابناؤها؟

قال النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني ماجد شنكالي ان (الحزب الديمقراطي الكردستاني

صوم بالاجماع على حزمة الاصلاحات التي اصدرها العبادي فيما طالب رئيس مجلس الوزراء بتشكيل حكومة جديدة على اساس الاستحقاق الانتخابي لكل كتلة سياسية). والاستحقاق الانتخابي يعني ايضا التقسيمات الطائفية والقومية، وهي مرة اخرى تعني المحاصصة.

واضاف ان (اقالة رئيس مجلس الوزراء لنواب رئيس الجمهورية خرق للقانون).

اتخذ نائب رئيس الجمهورية الملغى منصبه ايد علاوي، موقفا متباينا من الإرادة الشعبية، حين اعلن "تحفظه" على القرارات، متحججا بان ذلك سيؤدي الى (نشوء دكتاتورية جديدة تحصر الصلاحيات بيدها).

وتطابقت وجهة نظر علاوي مع تصريح مسعود بارزاني الذي اعتبر الأحد الماضي، بحسب وسائل اعلام إن (تطبيق القرارات لن يكون سهلا). تهيئة العصي لوضعها في العجلات.

قال رئيس كتلة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في مجلس النواب خسرو گوران (ان القرارات التي أصدرها رئيس الوزراء العراقي قرارات جيدة لو تمكن من تطبيقها).

واضاف (لو كان هناك برنامج إصلاحى حقيقي يتمكن العبادي من تطبيقه فنحن نؤيده وندعمه).

واوضح گوران ان (تطبيق تلك القرارات ليس بالعمل السهل لأن الحكومة العراقية الحالية تشكلت على اساس التوافق ويجب اجراء التغييرات والإصلاح وفق خطة مدروسة ومحكمة). تلك الخطة سيقدمها الاكرد، مع التهديد بالانفصال اذا لم يتم التوافق عليها، هذا مايعنيه النائب بكلامه.

والى تصريح كردي اخر، حول الاستحقاقات وماذا تعني لدى احزاب السلطة، قال النائب عن التحالف الكردستاني سرحان أحمد ان (التشكيلة الحكومية وتوزيع المناصب في الدولة العراقية جرى وفق اسلوب المحاصصة) ميينا ان (منصب رئاسة اركان الجيش من حصة الاكرد). واضاف ان (رئيس اركان الجيش السابق، ابابكر زبياري، قدم استقالته بناء على رغبته ومن البديهي ان يتم شغل المنصب من شخص كردي كونه خاص بهم بحسب مبدأ التوافق والمحاصصة)، مؤكدا ان (التحالف الكردستاني لن

يفرط بهذا المنصب او يتنازل عنه). لافتا الى انه (لا يحق للحكومة العراقية اسناد هذا المنصب لاي جهة كانت غير الكرد). وهدد النائب عن التحالف الكردستاني عضو لجنة الامن والدفاع النيابية شاخوان عبدالله بتخلي تحالفه عن منظومة الدفاع الاتحادية في حال عدم مصادقة رئيس الوزراء حيدر العبادي على مرشحه لمنصب رئيس اركان الجيش.

جدد رئيس رئيس الجمهورية فؤاد معصوم الدعوة الى (ضرورة التمسك بمبادئ الدستور في اتخاذ الاجراءات والقرارات وحماية التوافقات).

إئتلاف الوطنية الذي قارع دكتاتورية النظام السابق وفردية القرارات بعد 2003 ، يحذر شعبنا الكريم من نشوء دكتاتورية جديدة وتفرد تحصر الصلاحيات بيد شخص واحد ، مما يعيدنا الى حقبة سوداء طواها الزمن.

ولابد أن نذكر من إن اختيار رئيس مجلس الوزراء تم على أساس حكومة الشراكة الوطنية وبتوافق سياسي حيث توقعنا أن تتوافق الكتل السياسية بإتخاذ قرارات الإصلاح التي أصبحت أكثر من ضرورة وأن لاتنفرد جهة واحدة بذلك.

يقول وزير النقل والقيادي في المجلس الاعلى باقر الزبيدي (المتظاهرون في ساحة التحرير اغلبهم اعلاميين مدفوعين الثمن وقادتهم هم البعثية واصحاب الولاية الثالثة اما الأصوات الناشزة التي تسيء لنا عبر الفيس بوك هم أشخاص مريضة نفسيا وعاطلين عن العمل مهمشين لا شغل لهم الا الإساءة الى قادتهم ورموزهم، بالتأكيد سوف نعاقبهم). حلوة كلمة قادتهم ورموزهم.

بهاء الاعرجي النائب (السابق) لرئيس الوزراء قال في مؤتمر صحفي بعد صدور حزمة الاصلاحات (لكن هؤلاء الغربان، من وسائل الإعلام ومن بعثيين ومن صداميين ومن شركاء "وسخين" سوف أضعهم تحت قدمي، وسوف أسير في خدمة بلدي سواء كنت بالمنصب أو خارج المنصب، "ونحن لا نخشى أي شيء"، وأكررها وأقول سأضعهم تحت قدمي، كل هؤلاء الغربان وأيتام الولاية وغيرهم).

انتقل الان الى بعض من الطشار الاعلامي العربي:

تشير جريدة الرياض السعودية إلى أن قرارات العبادي (لاقت ترحيباً كبيراً في الأوساط العراقية... ويصفها العراقيون بأنها أكبر حركة تصحيح في تاريخ الحكومات العراقية التي تشكلت بعد الدخول الأمريكي للعراق).

تقول القبس الكويتية: (حزم رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أمره واتخذ قرارات مصيرية في ملف الإصلاح ومحاربة الفساد قد قلب المشهد العراقي رأساً على عقب).

ووصفت الجريدة القرارات بأنها (خطوة جريئة قد يكون لها تداعيات كبيرة في المشهد السياسي).

في السفير اللبنانية، يأمل طلال سلمان أن تكون (تجربة مكافحة الفساد المهيمن على مراكز السلطة في العراق، والمتسبب في نهب ثروته الوطنية، جدية فتنقذ 'الدولة' التي يتهددها التقسيم).

تصف عكاظ السعودية إجراءات العبادي بالـ "انقلاب"، وتنقل عن مصادر عراقية قولها إن القرارات (جاءت بالتنسيق مع طهران ودعمها، بعد أن فشلت جهود الوساطة الإيرانية في طي صفحة الخلافات بين العبادي ونوري المالكي مما بات يهدد الدور الإيراني في العراق بعد أن امتدت الاحتجاجات الشعبية إلى مناطق واسعة).

وتُعلق الوطن القطرية قائلة: (بالرغم من الضغط الشعبي ودعم السيستاني لرئيس الوزراء حيدر العبادي، تبقى جهود الإصلاح في العراق صعبة جداً نتيجة الفساد المنتشر في المؤسسات واستفادة الأطراف السياسية كافة منه فعلياً).

يطرح طارق مزاروة في الرأي الأردنية أن (الحجم الهائل من العراقيين الغاضبين في الشارع، لا يمكن استغفاله بإلغاء بعض مناصب الدولة العليا)، موضحاً أن (كل هذا لا علاقة له بالمطالب الأساسية الواضحة وغير القابلة للتفاوض: وقف المحاصصة؛ وقف النهب والفساد... وقف الولاء للخارج).